العرب
الخميس 2020/12/24
السنة 43 العدد 11921

شابان ينتصران على البطالة في اليمن بافتتاح مصنع ملابس

الكهرباء والمنتجات الأجنبية عقبتان أمام نجاح المشاريع الجديدة

تعطّل الحرب الحياة الاقتصادية وتحيل الشباب على رصيف البطالة أو الهجرة، لكنّ شابين في اليمن قررا الانتصار على كل الظروف التي تعيشها البلاد من خلال بعث مشروع لصناعة الملابس الجاهزة، وتمسكا بالنجاح رغم المصاعب والعراقيل، وهما اليوم يحلمان بافتتاح مشاريع أخرى لإنقاذ الشباب من براثن الضياع.

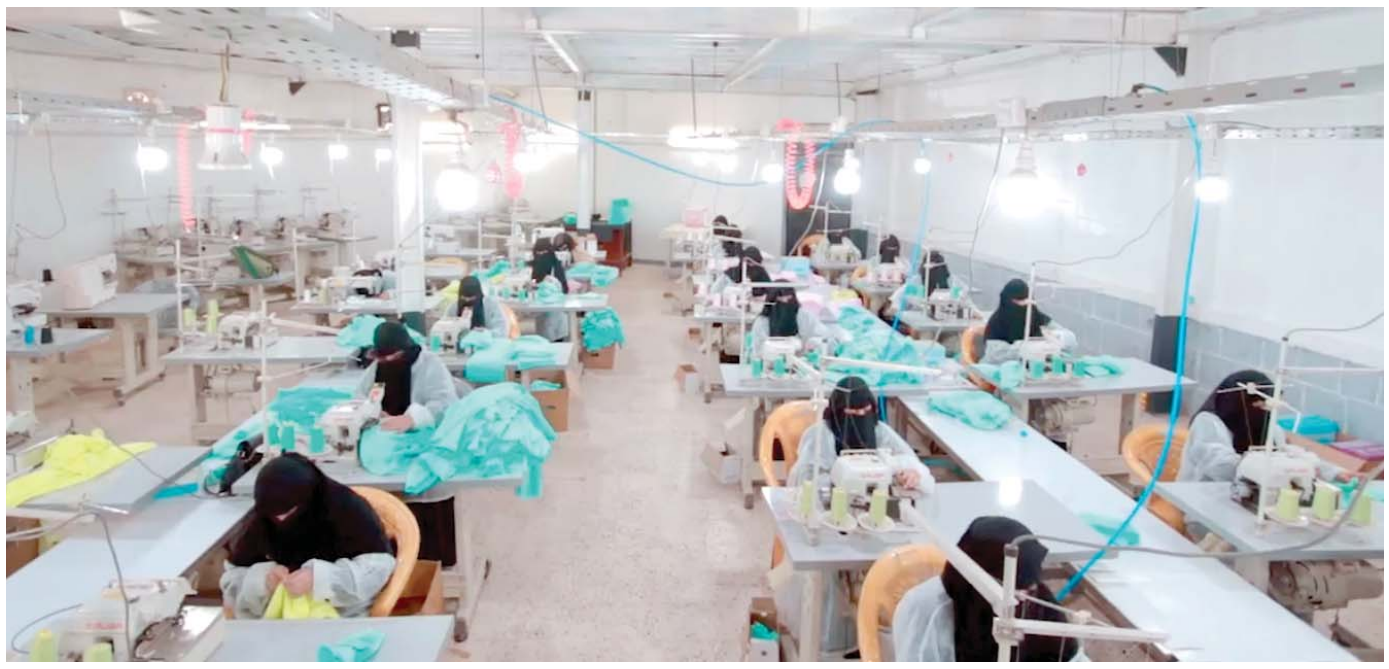

خلية عمال تتحدى الحرب

صنعاء - رغم ظروف الحرب المشتعلة في اليمن وارتفاع نسبة البطالة والفقر إلى مستوى عال وغير مسبوق، نجح بعض الشباب في صنع نماذج كفاح فريدة، في وطن يعيش أسوأ أزمة إنسانية بالعالم.

لبيب العريقي هو أحد هؤلاء الشباب الذين أثبتوا أن لا مستحيل في الحياة، طالما هناك هدف مهم وقيمي يسعى الإنسان لتحقيقه.

ومع ارتفاع نسبة البطالة باليمن في صفوف الشباب إلى أكثر من 60 في المئة، كما تشير تقديرات اقتصادية، لم يقف الشاب لبيب مستسلما أمام هذا الواقع البائس الذي يعترض هذه الشريحة الحيوية من اليمنيين.

حاليا يملك لبيب مع شقيقه سامي مصنعا لإنتاج الملابس القطنية في صنعاء المكتظة بالسكان، تمت تسميته "معمل زهرة قطن اليمن".

وعلى الرغم من أن فايروس كورونا الذي بدأ في الانتشار باليمن مطلع أبريل الماضي، يعد مصدر ألم وبؤس لدى الكثير من اليمنيين، لم يستسلم لبيب وسامي للواقع، بل جعلا من هذه الجائحة مصدر إلهام لخدمة الناس وتحقيق نجاح شخصي.

يقول لبيب "بعد انتشار كورونا في اليمن، كنا ننتج كمامات وبدلات وقاية من الفايروس، ونقوم ببيعها لوزارة الصحة العامة والسكان في صنعاء، واستغللنا الفرصة حينها لإنتاج ملابس قطنية".

والشاب لبيب هو من أبناء محافظة تعز، أكبر المحافظات اليمنية سكانا، جنوب غربي البلاد، تخرج في كلية المحاسبة، وعمل أيضا مالكا لشركة للدعاية والإعلان في صنعاء.

وتم استلهام فكرة المشروع من آثار جائحة كورونا، حيث توقفت الأعمال وارتفع مؤشر البطالة، ما جعل لبيب وشقيقه يتوجهان للعمل في صناعة الكمامات، "فقد كان الطلب عليها كبيرا جدا، وكذلك بدلات الوقاية من كورونا لمراكز العزل".

ويقول لبيب "خلال هذه الفترة شهدنا ضغطا على معامل الخياطة الخاصة بإنتاج الكمامات وأدوات الوقاية، ومن خلال صديق أخبرنا بوجود معمل مغلق في مؤسسة اليتيم، قمنا باستئجاره وإعادة إحيائه لإتمام صفقة البدلات الوقائية، وتم تسليم البدلات لوزارة الصحة".

وتابع "استمررنا في العمل لفترة، وبعدها بدأنا بالتفكير بإنتاج ملابس خاصة بالمواليد والأطفال، وتوفقنا بشراء قماش قطن، ثم بدأنا الإنتاج".

وأردف لبيب "كان الوضع صعبا جدا، فقد واجهنا الكثير من العوائق، لكن بفضل الله وإصرار العاملين معنا تجاوزنا كل العقبات".

وحول تفاصيل ما يقوم بإنتاجه المصنع حاليا يشير لبيب "نصنع ملابس قطنية، منها ملابس أطفال مواليد وبيجامات إلى عمر 15 عاما".

ويقوم لبيب بالترويج لمنتجاته عبر مواقع التواصل الاجتماعي في شبكة الإنترنت، إضافة إلى مسوقين وموزعين ميدانيين.

وفي ما يتصل بالخطط المستقبلية للمصنع يقول "هناك خطط مستقبلية لإنشاء فروع للمصنع في المحافظات وفي صنعاء أيضا خلال الفترة القليلة القادمة".

وحول أدوات المصنع تحدث بأنه يحتوي حاليا على 55 آلة، وهي تعتبر إلى حد ما كافية.

مشروع الأخوين يعد من المشاريع الصغيرة اللافتة في اليمن، ويعرب هذا الشابان عن سعادتهما بهذا المصنع الذي كان أيضا سببا في توظيف العديد من الشباب.

> عدد العاملين في المصنع يصل إلى 150 شخصا، بينهم 70 عاملا في الإنتاج والبقية يشتغلون في وظائف التسويق والتوزيع

ويقول سامي "يصل عدد العاملين معنا تقريبا إلى 150 شخصا، بينهم 70 عاملا يعملون داخل المصنع، ويعمل البقية في وظائف التسويق والتوزيع في صنعاء وعدد من المحافظات. ونحن نعتبر هذا مشروعا خاصا بالشباب، نستفيد منه بصفة شخصية، وأيضا نعمل من خلاله على دعم الجانب الإنساني من حيث توزيع كميات لا بأس بها للأيتام".

مبادرة تستحق التشجيع

ويحكي الشاب سامي عن أبرز الصعوبات التي واجهتهما في مشروعهما قائلا "عملية الإنتاج تتعرض إلى بعض الصعوبات في هذه الفترة، مثل الكهرباء، وهي مشكلة كبيرة جدا، ولا نستطيع العمل بمولدات كهربائية، لأنها تحتاج إلى كميات كبيرة من الديزل وهو شبه معدوم حاليا".

ويضيف شقيقه لبيب "هناك عوائق بالفعل، مثل عدم توفر القماش، ووجود ثقافة شراء المستورد الخارجي لدى المواطن اليمني، إضافة إلى ضعف القدرة الشرائية، وعدم ثقة المستهلك بأي منتج محلي".

ومع هذه المصاعب، يرى الأخوان أنه لا يوجد خوف من فشل المشروع، فهو "ناجح 100 في المئة على الرغم من عدم وجود تجارب سابقة في صناعة الملابس القطنية".

وحول طموحاتهما المستقبلية يقول لبيب "نطمح في توسيع المشروع ليكون مشروعا وطنيا كبيرا، وافتتاح مصانع لمنتجات مختلفة".

وأردف "يكفينا فخرا أن منتجاتنا فيها عبارة 'صنع في اليمن'، وهذا يعطينا دافعا كبيرا للاستمرار وتوسيع المشروع ورفد الاقتصاد الوطني بمثل هذه المشاريع، وكذا تشغيل الأيادي العاملة، إضافة إلى تدريب اليتيمات شهريا بعدد 5 فتيات للخياطة، حسب ما اتفقنا في وقت سابق مع مؤسسة اليتيم".

وفي رسالته للشباب اليمني يقول لبيب "اليمن مازال يستطيع توفير أعمال في العديد من المجالات... بلادنا قادرة على فتح مشاريع وإنتاج منتجات بجودة عالية. يجب أن نفخر بأعمالنا وبالمنتجات اليمنية".

أما سامي فقال "يجب أن نؤمن بأن اليمن مازال يستطيع أن يوفر فرصا في عدة مجالات للأيادي العاملة من خلال فتح مشاريع وإنتاج منتجات يمنية بجودة عالية، فاليمن بحاجة إلى مثل هذه المشاريع والتي تعتبر ناجحة بشكل كبير، نحتاج لأن ننهض ونعمل على القطن الخاص بنا والذي نقوم بتصديره إلى الخارج ولا نستفيد منه داخليا".

مبادرات شبابية لمساعدة مرضى كورونا في سوريا

دمشق - في غرفة صغيرة بأحد أحياء العاصمة دمشق، كان ثلة من الشبان والشابات يتلقون بنشاط مكالمات هاتفية ويكتبون معلومات حول مرضى كورونا المحتاجين للمساعدة.

وتحت مسمى "عقّمها"، و"سماعة حكيم"، كناية عن سماعة الطبيب العربية، تكاتف العشرات من الشباب والأطباء لتقديم المساعدة للأشخاص الذين يعانون من الوباء، وتخفيف الضغط على المستشفيات الحكومية أو الخاصة.

وبدأت مجموعة "عقمها" منذ أشهر من قبل متطوعين من الجامعات خلال الموجة الأولى من انتشار وباء كورونا، حيث تقدم حملات التعقيم في الأماكن العامة والمنازل والمدارس وتساعد المجموعة أيضًا الأشخاص الذين يعانون من نقص الأوكسجين في تأمين أسطوانات الأوكسجين مجانا.

ومبادرة "سماعة حكيم"، من ناحية أخرى، بدأت قبل ثلاث سنوات كصفحة على الفيسبوك تقدم معلومات لطلاب كلية الطب ومع ذلك، بدأت الصفحة، التي تضم أكثر من 100 طبيب، في تقديم الاستشارات الطبية عبر الإنترنت مجانا خلال جائحة كورونا.

وبما أن سوريا تشهد الآن الموجة الثانية من انتشار وباء كورونا، فقد تم التعاون بين كل من مبادرة "عقمها" و"سماعة حكيم" لتقديم خدمة شاملة للناس.

ونشطت المجموعتان في سوريا خلال فترة انتشار مرض فايروس كورونا الجديد مع طلب المزيد من الناس لمساعدتهم.

وقال مؤسسو المجموعتين إنهم يقدمون ما في وسعهم لمساعدة الناس وتخفيف الضغط على المستشفيات.

وقال عمر بوظو، مؤسس مبادرة "عقمها"، لوكالة أنباء "شينخوا"، إن مجموعته كانت تستعد منذ شهور للموجة الثانية من كورونا، مضيفا أن تعاونهم مع "سماعة حكيم" جاء لأن هناك حاجة إلى فريق طبي كبير للتعامل مع المطالب المتزايدة للناس خلال هذه الفترة من الموجة الثانية من الجائحة.

> مبادرة «سماعة حكيم» تضم أكثر من 100 طبيب يقدمون الاستشارات الطبية عبر الإنترنت مجانا خلال جائحة كورونا

وأضاف بوظو، أن المرضى الذين يحتاجون إلى طبيب سيحصلون عليه مجانا، لكن يتعين عليهم دفع تكاليف نقله.

وتابع يقول، "نقدم الاستشارات من خلال منصات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وواتساب والمكالمات الهاتفية وهناك زيادة في المكالمات الهاتفية في الآونة الأخيرة، حيث نشهد الآن ذروة الموجة الثانية من فايروس كورونا الجديد".

وفي غضون ذلك، شدد الطالب الجامعي البالغ من العمر 24 عاما على حاجة الشباب للانخراط في مبادرات اجتماعية لتقديم المساعدة للناس، خاصة وأن الحرب في سوريا لم تنته بعد في ظل الصعوبات الاقتصادية الناجمة عن الحرب وفرض العقوبات الاقتصادية على البلاد.

وقال، "كشباب ومجتمعات محلية، أصبحت مثل هذه المبادرات واجباً حقيقياً لأنه إذا كانت لدينا القدرة والمصداقية والخبرة فلماذا لا نفعل شيئاً في مواجهة الأزمة".

من جانبه، قال حسين نجار، وهو طبيب ومؤسس "سماعة حكيم"، إنه بسبب التفاعل الهائل الذي تستقبله صفحته على وسائل التواصل الاجتماعي، أطلق مع أصدقائه تطبيقًا على الهاتف المحمول لتنظيم الطلبات والاستشارات.

وأضاف، "لقد تلقينا بالفعل 14 ألف استشارة تتعلق بمرض فايروس كورونا الجديد، عبر التطبيق لقد شعرنا بتفاعل شعبي كبير نتيجة الثقة التي اكتسبناها من الناس".

وتابع يقول، إن الخدمة التي يقدمونها أبسط من تلك الموجودة في المستشفيات، مشيرا إلى أن أي مساعدة تكون جيدة لدعم الأطباء الذين يساعدون المرضى في المستشفيات.

وأشار إلى أنّ "الأطباء العاملين في المستشفيات العامة تحملوا ضغوطا أكبر وهم الجنود المجهولون لما نسميه الجيش الأبيض".

ولفت النجار إلى أنهم يساعدون الأشخاص الذين يعانون من نقص الأكسجة (نقص الأوكسجين) والذين يعانون من أعراض خفيفة لفايروس كورونا سواء من خلال التطبيق أو المكالمات الهاتفية.

ومما كتبه أحد سكان دمشق، "أمي رح تموت.. بس شوية هوا"، طالباً المساعدة بأسطوانة أوكسجين لوالدته التي أُصيبت بفايروس كورونا، وعجز عن العثور على مشفى يقبل استقبالها وتقديم الرعاية الطبية لها.

المئات من طلبات المساعدة يوميا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، يتقدم بها قاطنو دمشق وريفها للحصول على أسطوانات أوكسجين وأجهزة التنفس المنزلية، لرعاية أفراد عائلاتهم المصابين بالفايروس، لاسيما بعد امتناع المشافي الحكومية عن استقبال هذه الحالات، والتوجيه بحجرهم ورعايتهم منزليا.

تآزر يحقق الشفاء

ما إن بدأت أعداد المصابين بفايروس كورونا بالانفجار، حتى فُقدت أسطوانات الأوكسجين وأجهزة التنفس الاصطناعي من الأسواق والمراكز الطبية والصيدليات، وباتت السلعة الأفضل للاحتكار.

وارتفعت أسعار أسطوانات الأوكسجين بشكل مفاجئ قبل أشهر، مع بداية ارتفاع الطلب عليها، لتبلغ 250 ألف ليرة سورية، لكنها ما إن بدأت تُفقد من الأسواق، حتى ارتفعت لتتجاوز الـ750 ألف ليرة سورية للأسطوانة الواحدة.

واستطاعت مبادرة "عقمها" تأمين أسطوانات الأوكسجين لما يُقارب الألف شخص، إضافة إلى تقديم المستلزمات الأساسية للأسطوانات، من ساعة وشوكة أنفية وقناع وجهي، فضلاً عن توضيح كيفية تعبئة الأسطوانات وصيانتها وسلامتها.

ومنذ مارس، تم تسجيل رسمياً أكثر من عشرة آلاف حالة إصابة بوباء كورونا في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة في سوريا، ومن المتوقع أن يكون العدد الفعلي أعلى من ذلك بكثير.

وقال مسؤولو وزارة الصحة مؤخرا إن عدد الحالات المسجلة رسميًا للمصابين بالفايروس زاد خمس مرات منذ منتصف نوفمبر الماضي.